ومنع رفده انتهى الرفد بكسر الراء العطا واكثر ثوابا واجلب افعل التفضيل من الحلب وهو
بسكون اللام وفتحها بمعنى الطلب للالفة اى الجمع والانس والالتيام بين القلوب
ولا بركة فى القصاع الصغار عن عبد الله بن بشر قال كان للنبى صلى الله عليه وسلم قصعة
يحملها اربعة رجال يقال لها الغراء فلما اضحوا وسجدوا الضحى اتى بتلك القصعة يعنى وقد ثرد فيها
فالتفوا حولها فلما كثروا جثى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعرابى ما هذه الجلسة فقال
النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تع جعلنى عبدا كريما فلم يجعلنى جبارا عنيدا كلوا من جوانبها
ودعوا ذروتها يبارك فيها كذا ذكر فى المصابيح عن انس ابن مالك رضى الله عنه قال ما اكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا فى سكرجة وهى بضمتين وتشديد الراء المفتوحة
على الاصح تعريب سكرة وهى قصعة صغيرة تستعمل المشهيات والهاضومات على الموايد
قبل الطعام كذا فى التنوير وفى الجوهرى السكر فارسى معرب الواحدة سكرة وقال زين العرب
والسكرجة يرويها الرواة بضم الثلثة والتشديد فارسية معروفة قيل الصواب
فتح الراء لانه تعريب سكرة والراء فى الاصل مفتوحة وفيه نظر وهى غالبا فوضع فيه الكوامخ
والمخللات وشبهها على الموايد حول الاطعمة للتشهى والهضم فعل فاخبر الراوى انه عليه السلام
لم ياكل على هذه الصفة قط وانما لم ياكل منها احترازا عن التكبر ولانها من علامات البخل انتهى
ويتقدم الاكل على وزن الفاعل على الطعام اى ياتى اليه ولا يامر بتقديمه اى بتقديم
الطعام اليه فانه استهانة اى استحقار به وترفع بتشديد الفاء المضمومة اى تكبر
تعظم عليه وهما حرامان ويخلع نعليه عند الطعام لتعظيمه ويستحب ان يكون
من الكون بمعنى الوجود اى ان يوجد على الطعام من يكون اسمه اسم نبى من الانبياء للتبرك
به ويجلس على الطعام جلسة بكسر الجيم اى يجلس نوعا من انواع الجلوس وهو جلوس المتوا
ضعين ثم فسره بالعطف فقال ولا يتكى اى لا يتكى على شىء لقوله صلى الله عليه وسلم لا اكل
متكيا قال زين العرب يجوز ان يراد بالاتكاء ههنا اسناد الظهر الى شىء او وضع اليدين
على الارض والاتكاء عليهما او القعود على وجه التمكن من الارض والاستواء جالسا
كل ذلك منهى عنه عند الاكل لان فيه تكبرا قال الخطابى بن عمر اكثر العامة ان المتكى
هو المايل المعتمد على احد شقيه وليس معنى الحديث ما ذهبوا اليه وانما المتكى هنا المعتمد
المتمكن المستوى جالسا على الوطا الذى تحته على هيئة التربيع وكل مستو على وطاء فهو متكى
والمعنى اذا اكلت لم اقعد متكيا على الاوطية فعل من يريد ان يستكثر من الاطعمة ولكنى اقعد
كالمستوفز ثم اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد فانما انا عبد وانه كان يجلس على الارض
وياكل عليها الى غير ذلك من الاحاديث فى هذا المعنى انتهى وهذا المذكور هو الاولى اما لو اكل
رجل متكيا فهل فيه كراهة قال فاستحاه رجل اكل متكيا تكلموا فيه قال بعضهم يكره ذلك والصحيح

انه

انه لا يكره لما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل متكيا ولا يضطجع اى لا يضع
جنبه على الارض قال فى مختار الصحاح ضجع الرجل وضع جنبه بالارض وبابه قطع وخضع
فهو ضاجع واضطجع مثله واضجعه غيره انتهى ولا يعتمد على شىء واى شىء كان من يده
وغيرها ولا يقعد على وجه التمكن والاستواء فان السنة فيه اى فى الاكل ان يقعد عند
الاكل مايلا الى الطعام منحنيا عليه كذا ذكره زين العرب ويجلس على رجله اليسرى وينصب
اليمنى قال الامام الغزالى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما جثا للاكل على ركبتيه
وجلس على ظهور قدميه وربما نصب رجله اليمنى وجلس على اليسرى فان جلس محتفزا بالحاء
المهملة ثم بالفاء والزاء المعجمة نفسه ومنتصبا غير مطمئن على الارض جالسا على رؤس
قدميه ففيه معنى التضام اى الجمع ومعنى الانتصاب ايضا قال فى مختار الصحاح وفى الحديث
عن على رضى الله عنه اذا صلت المراة فلتحتفز اى تتضام اذا جلست واذا سجدت ولا تخوى
كما تخوى الرجل انتهى وفى المغرب استوفز اى قعد منتصبا غير مطمئن انتهى والاحتفاز
بمعنى الاستيفاز وهو اى الجلوس محتفزا من فعل النبى صلى الله عليه وسلم ايضا فان جثى
اى جلس قال زين العرب جثى اى جلس على ركبتيه على ركبتيه عند الاكل فقد النبى صلى
الله عليه وسلم ذلك ايضا كما ذكر فى حديث رواه عبد الله بن بشر وكان النبى صلى الله
عليه وسلم يقول حين جلس على الهيئات المذكورة انا عبد اى عبد الله اكل انا كما ياكل
العبد واجلس انا كما يجلس العبيد ولا ياكل من غير جوع فانه اى الاكل من غير جوع
يوجب المقت اى البغض العظيم من الله تع ومن حسن الادب واهمه ان لا ياكل الا بعد
الجوع ويمسك عن الطعام قبل الشبع فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملا
آدمى وعاء شرا من البطن كذا ذكر فى العوارف ولان الاكل انما الاجل هو التقوى به على طاعة
الله فلا ياكل الا وهو جايع ويرفع عنه قبل الشبع ومن فعل ذلك استغنى عن الطبيب
كذا ذكر واكما لا يضحك من غير عجب بفتحتى العين والجيم اى تعجب روى انه لما فارق الخضر
موسى عليه السلام قال له يا موسى كن بشاشا ولا تكن غضبانا وكن نفاعا ولا تكن ضرارا اياك
واللجاجة ولا تكن مشاء الى غير حاجة ولا ضحاكا من غير عجب ولا تعيب على الخاطى بخطيته وفى
بعض الروايات ولا تعير على الخاطيين خطاياهم وابك على خطاياهم يا ابن عمران ولا ينام
من غير سهر بالليل اى كما لا ينام من غير سهر فانه معطوف على لا يضحك ولا يناسب
عطفه على لا ياكل لان هذا الفصل فى بيان سنن الاكل لا غير عن معاذ بن جبل رضى الله عنه
انه قال ثلث فيهن المقت من الله تع الاكل من غير جوع فوق الشبع والضحك من غير عجب
ونوم النهار من غير سهر بقيام الليل ولا يخفى على من تامل ادنى تامل ان هذه الرواية يدل
على ما قلنا من العطف ولا يداوم على الشبع لما قال النبى صلى الله عليه وسلم ان اطول الناس

اى التجافى بطنها عن فخذيها قال فى مختار الصحاح خوى الرجل اذا تجافى بطنه عن فخذيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)